Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد بدأ بعض المفكرين الغربيين أنفسهم (١) ، ولا سيما الذين أسلموا منهم (٢) يدركون مدى ما فى هذا التفكير المغرور من خطر ، ومدى ما يؤدى اليه من خطر على التقدم الانسانى حتى فى الغرب نفسه ، لأنه يقطع كل صلة للانسان بالله ويقتل اسمى ما فى الانسان وهو روحه التى هى من الله ، ويحصر تقدمه فى التقدم المادى الذى يمسخ انسانيته ، ويهبط به الى درك الحيوان أو الآلة ٠

وقد أدى هذا « التقدم » المادى بالفعل الى تخلف روحى وأخلاقى واضح ولا سيما فى الغرب نفسه ٠ ويتمثل هـــذا التخلف فى طغيان الاهتمام بالاقتصاد والطعـام والجنس ، وفى ظواهر التوتر الاجتمـاعى والنفسى : كانتشار الجريمة والبطالة والاضرابات والمخـدرات وأمراض النفس والعقل ٠ كما يتمثل فى أن الاستعمار الغربى ما زال ماضيا فى الاسترقاق الجماعى للشعوب ، واستغلال ثرواتها المادية والبشرية ويتبع فى القرن العشرين أساليب جديدة لكنها لا تقل وحشية ــ ان لم تزد ــ عن أساليب القرن التاسع عشر ٠

والحضارة الغربية باصرارها على سلوك هـذا الطريق « للتقدم » لا شك أنها سائرة الى الهلاك ٠ ولا نجاة لها الا بالرجوع الى الله واعتناق الاسلام ٠

ومما سبق يتضح أن عقيدة التوحيد تقيم التوازن فى الشخصيـة المسلمة وهذا التوازن يقيها الغرور والانحطاط معا ، ويصلها بخالقها ، ويهديها ــ بهذه الصلة ــ الى أن تحيا الحياة الطيبة التى تقوم على الايمان والعمل الصالح :

« من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة »
(النحل ١٦/٩٧)

---

(١) منهم العالم الكسيس كاريل فى كتابه **الانسان ذلك المجهول** والفيلسوف ديوراس فى كتابه ٠ **مناهج الفلسفة** والمؤرخ «ونسى فى كتابه ٠ **دراسة التاريخ** ، والاديب هكسلى فى كتابه **الفلسفة الخالدة** ٠

(٢) راجع مثلا ٠ مريم جميلة : **الحضارة الغربية تدين نفسها** فى جزءين :
Western Civilization Condemned By Itself, 2 Vols.
ومحمد أسد ٠ **الاسلام على مفترق الطرق** Islam At The Cross Roads. ورجاء جارودى : **الاسلام وأزمة الغرب** محاضرة بجامعة الملك عبد العزيز ١٩٨٣/١/٥ ٠